وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

الملتقى الدولي الاول حول:

" ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر"

بين الواقع والمأمول

يومي: 13-14 نوفمبر 2017 بكلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

فعالية برنامج تدريبي لتحسين مهارات التنظيم الدّلالي والاسترجاع من الذاكرة الدّلالية لدى الأطفال المعاقين سمعيا بين 7-12 سنة.

أ/ قاسمي أمال

جامعة أبو القاسم سعد الله. الجزائر 2

الملخّص:

تهدف هذه الدّراسة إلى معرفة فعّالية برنامج تدريبي لتحسين وتنمية مهارات التنظيم الدّلالي والاسترجاع من الذّاكرة الدّلالية لدى الأطفال المعاقين سمعيا من 7-12 سنة.

تكوّنت عيّنة الدّراسة من مجموعتين، إحداهما تجريبية (خضعت للبرنامج التجريبي) والأخرى ضابطة(لم تخضع للبرنامج) ، قوام كلّ منهما 30 طفلا. حُلّلت النتائج بحساب الفروق بين المجموعتين، وقد أشارت إلى وجود أثر للبرنامج التدريبي المستخدم في تحسين التّنظيم الدّلالي وكذا الاسترجاع من الذّاكرة الدّلالية عند الأطفال المعاقين سمعيا.

Cette étude vise à déterminer l'efficacité d'un programme d'entraînement pour l'amélioration et le développement des compétences d'organisation sémantique et la récupération de la mémoire sémantique chez les enfants déficients auditifs de 7-12 ans.

L'échantillon d'étude comprend deux groupes (60 enfants, dont 30 enfants dans chaque groupe).

Les résultats montrent des différences entre les deux groupes, et indiquent l'efficience du programme d'entraînement utilisé pour améliorer l'organisation sémantique ainsi que la récupération de la mémoire sémantique chez les enfants déficients auditifs.

تقديم المشكلة:

نبع الاحساس بالمشكلة من خلال خبرة الباحثة الميدانية مع الأطفال المعاقين سمعيا ومن خلال دراستها للذاكرة الدلالية عند هؤلاء الاطفال، وقد توصلت إلى أنّ الأطفال المعاقين سمعيا قد يعانون من قصورٍ في مهارات التنظيم الدلالي والاسترجاع من الّذاكرة الدلالية، مما يؤدي بهم إلى مشاكل على مستوى القراءة والفهم، واللغة والتحصيل الدراسي عموما.

ومنه تبرز أهمية تقديم برامج تدريبية ، لخفض القصور والّنقص الذي يعاني منه هؤلاء الأطفال في تنظيم واستبقاء المعلومات في ذاكرتهم، وذلك لأن اكتساب المعارف والمعلومات والخبرات والمهارات تستلزم بالضرورة أن يحافظ عليها من أجل استعادتها وتذكرها واستخدامها عند الحاجة لها.

أهداف الدّراسة:

-السعي للتحقق من فعالية البرنامج التدريبي في تحسين التنظيم الدلالي وتطوير الذاكرة الدلالية عند الأطفال المعاقين سمعيًا.
-تبصير وتوعية المختصين والقائمين برعاية الأطفال ذوي الإعاقة السمعية بالمشكلات المعرفية عموما ومشاكل الذاكرة الدلالية خصوصا لمواجهتها، واقتراح الحلول الملائمة.

أهمية الدّراسة:

ترجع أهمّية الدّراسة الحالية إلى ما نلاحظه من ندرة استخدام برامج تدريبية وعلاجية في في مجتمعنا، حيث يمكن أن يساعد الاهتمام بهذه النوعية من البرامج في تحسين الجوانب المعرفية والأكاديمية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

أسئلة الدّراسة:

-ما مدى فعالية البرنامج التدريبي في تطوير وتحسين التنظيم الدلالي والاسترجاع من الّذاكرة الدلالية عند الأطفال المعاقين سمعيًا؟

* هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الّتجريبية والمجموعة الضابطة في التنظيم الدلالي لديهم؟

*هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الّتجريبية والمجموعة الضابطة في الإسترجاع من الّذاكرة الدلالية؟

مصطلحات الدّراسة:

الإعاقة السمعية:

اصطلاحا :الإعاقة السمعية مفهوم يستخدم لوصف الأفراد الذين يعانون من فقدان سمعي يمتد من الدرجة البسيطة إلى الدرجة الكلية. (الزريقات،2007)

التعريف الإجرائي: هو حالات الفقدان السمعي بأنواعها ودرجاتها.

البرنامج الّتدريبي:

اصطلاحا: هو مجموعة من الأنشطة المخططة، المتتالية، المتكاملة والمترابطة التي تقدم خلال فترة زمنية محددة، وتعمل على تحقيق الهدف العام للبرنامج. (بيومي.ل،2008).

التعريف الإجرائي: هو مجموعة من الأنشطة والتمارين التي يُطبقها المختص خلال حصص التدريب والتأهيل بهدف تنمية وتحسين التنظيم والاسترجاع من الذاكرة الدلالية لدى الأطفال المعاقين سمعيا.

الذاكرة الدلالية:

اصطلاحا :هي الذاكرة التي تخزن فيها المعرفة المنتظمة المتعّلقة بالمفاهيم والحقائق والكلمات والقوانين. (الطيب، رشوان،2006).

التعريف الإجرائي :هي النتائج التي يحصل عليها الطفل في اختبار الذاكرة الدلالية (الاختبارات الفرعية التي تقيس التنظيم والتي تقيس الاسترجاع).

الّتنظيم:

اصطلاحا : هو عملية تجميع أو تصنيف العناصر المتشابهة من حيث المعنى.
(Solso;2000).

التعريف الإجرائي : هو الدرجة التي يحصل عليها الطفل في اختبار التفييء واختبار الصورة الدخيلة.

الاسترجاع:

اصطلاحا :الاسترجاع هو استعادة المعلومات من الّذاكرة.

التعريف الإجرائي :هو الدرجة التي يحصل عليها الطفل في اختبار السيولة الدلالية واختبار الّتسمية.

الاطار النّظري:

عالجت العديد من الدراسات مهارات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، المعرفية عموما، والذاكرة خصوصًا، وشكلت دراسات الذاكرة أحد أكثر تركيزات البحث المتضمن للأطفال ذوي الإعاقة السمعية على مر مئة سنة، وذلك لأن الذاكرّة من المرتكزات الأساسية في عملية التعّلم، فهي التي تقوم بتصنيف وتخزين المعلومات والاحتفاظ بها، كما أنها من أهم العمليات العقلية العليا في حياة الإنسان عموما.

تعتبر الذاكرة الدلالية أحد أنظمة الذاكرة طويلة المدى وهي "المخزون الذي يعكس المعرفة العامة بما في ذلك الحقائق، والقواعد والمفاهيم، وأنها تشمل معرفة الفرد في شتى مجالات العلوم والرياضيات والتاريخ والفلسفة وغيرها".. ، وبالتالي فهي تأثر على التعّلم.

وعلى الرغم من اهتمام الباحثين، المختصين والتربويين بتعليم الأطفال ذي الإعاقة السمعية عالميًا، إلا أن هناك العديد من المعوقات والعقبات، فقد أوضحت الدراسات أن الطلاب المعاقين سمعيًا يواجهون صعوبات متعددة من ضمنها : صعوبات في ربط الأفكار، صعوبات في الوصول للمعلومات وفهمها، صعوبات أكاديمية وغيرها.

بيّنت بعض الأبحاث(Hoeman et al,1975 ;Courtin,1997 ;Liben,1979) أنّ الأطفال المعاقين سمعياً يكتسبون المفاهيم بنفس درجة التسلسل التي لدى الأطفال العاديين،

لكن في أعمار زمنية أكبر في بعض الأحيان، كما أنّهم ينظمون معارفهم الدلالية بنفس الطريقة لدى العاديين.

أمّا دراسات كلّ من (Marchark,2004 ;Mc Evoy et al,1999 ;Green et Schepherd,1975....) ،فقد وجدت فروق بين الأطفال ذوي الإعاقة السمعية والأطفال العاديين في طريقة تنظيمهم للمعلومات في ذاكرتهم الدلالية.

وبناءا على ما سبق، نجد أنّ الأطفال المعاقين سمعيا قد يعانون من قصورٍ في مهارات التنظيم الدّلالي والاسترجاع من الذّاكرة الدلالية، ممّا يؤدي بهم إلى مشاكل على مستوى القراءة والفهم، واللغة والتحصيل الدّراسي عموما.

إنّ المعرفة وتنظيمها داخل الذاكرة لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية تختلف عن معرفة وتنظيم الأطفال الأسوياء ، ويرى Luckomski; Marschark(2001) ، أنّه من الضروري من خلال نتائج هذه الفروق ،الإقرار والاعتراف أنّ الخلفيات التعليمية والتجريبية والتدريبية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية تختلف عن تلك المُقدّمة للطفل السوي، وعليه فعلى المربيّن والباحثين تطوير برامج تدريبية وأساليب تدريس تأخذ بعين الاعتبار تلك الاختلافات والفروق.

وبما أنّ للأطفال ذوي الإعاقة السمعية تطوّراً دلاليا محدودا، وتنظيم دلالي ضعيف، فيجب مساعدة الأطفال كمرحلة أولى على تطوير مخزوناتهم المفرداتية وإثراءها، والخطوة الثانية هي ربط تلك الكلمات، وجعل تلك العلاقات الدلالية الكامنة أكثر شفافية بالنسبة للطفل المعاق سمعيا.

فتدريب الطفل على تكوين شبكات دلالية مطوّرة تساعده على رفع التصنيف الدلالي لديه، وإثراء رصيده المفرداتي بالتالي تساعده على القراءة بشكل أكثر طلاقة وفعالية فيما بعد.

(Ormel et al;2010 .).

وتؤكد بعض الدراسات (Green et Schepherd,1975 ; Mc Evoy et al,1975 ;Marschark et al, 2004) أن تصميم برامج تدريبية قائمة على إستراتيجيات التنظيم لتحسين الاسترجاع

والتذكر عند الأطفال المعاقين سمعيا أصبح ضرورة ملحة في الوقت الذي تعاني فيه تلك الفئة من ضعفا في الحصيلة اللغوية، والقراءة، والفهم القرائي، والتحصيل الأكاديمي عموما.

إجراءات الدّراسة:

* مكان اجراء الدّراسة:

تم إجراء الدراسة بالأقسام المدمجة الخاصة بالأطفال ذوي الاعاقة السمعية التابعة للمؤسسات التعليمية الابتدائية لمدينة الجزائر العاصمة، كما هو موضّح في الجدول التالي

الجدول رقم(1) يمثل المؤسّسات التعليمية والمستوى التعليمي

المؤسّسات التعليمية	المستوى التعليمي
مدرسة اسطاوالي	السنة الثانية ابتدائي
مدرسة الحراش	
مدرسة يوسف بن تشفين	
مدرسة محمد بوضياف	السّنة الثالثة ابتدائي
مدرسة مالكيII	
مدرسة السّاحل	
مدرسة الشّمس الضاحكة	السّنة الرابعة ابتدائي
مدرسة القبّة	

* عينة الدراسة:

تكوّنت عينة الدّراسة من 60 طفل من الأطفال المعاقين سمعيا الذين تمّ توفرهم في الأقسام المدمجة، والتي تنقسم بدورها إلى 30 طفل معاق سمعيا للمجموعة الضابطة و30 طفل معاق سمعيا للمجموعة التجريبية، موزّعين كما يوضّحه الجداول التالية

الجدول رقم(2) يمثل توزع العيّنة

العينة		عدد الذكور	عدد الاناث	المجموع	
الأطفال ذوي الاعاقة السمعية	المجموعة الضابطة	20	10	30	61
	المجموعة التجريبية	20	10	30	

تمّ مجانسة أفراد العينة من حيث:

*العمر الزمني: سنّ أطفال العيّنة بين 7-12 سنة وذلك لأنّ الدراسات قد بيّنت أن التصنيف إلى فئات يكون واضحا ابتداء من هذا السن.

**مستوى الذكاء: وذلك لاستبعاد الأطفال الذين يعانون من تأخّر الذهني.

<u>* أدوات الدّراسة:</u>

البرنامج التدريبي:

تمّ تصميم البرنامج على أساس مجموعة من الأنشطة المتنوعة، والتي تخدم أساسا مهارات التصنيف ، التنظيم والاسترجاع من الذاكرة الدّلالية.

وقد تمّ بناء البرنامج وفق أسس علمية أهمّها:

-مراعاة خصائص الأطفال ذوي الإعاقة السمعية ،استعداداتهم، حاجاتهم، وقدراتهم.

-يعتمد البرنامج الانتقال من الخبرات والمعلومات التي يعرفها الطفل إلى خبرات جديدة.

-تحديد الوسائل التدريبية المستخدمة مع كلّ نشاط بما يساعد ويسهّل الفهم والاستيعاب وبالتالي التعلّم لدى الأطفال.

-القيام بتجهيز الأنشطة اللاّزمة(كالصّور، القصص المصوّرة...)، إذ تثبت الدراسات، كدراسة(Logresen,1992) المذكورة من طرف(م.الإمام،م.اسماعيل،2009) أنّ الصّور من الوسائل المهمّة لاستثارة الطّفل، فهذه الأخيرة تعتبر الوسيط الرّئيسي لتدريب الأطفال.

الهدف العام من البرنامج:

يهدف البرنامج إلى تنمية وتطوير التنظيم الدلالي والاسترجاع من الذاكرة الدلالية عند الطفل المعاق سمعيا بين 7-12 سنة.

الأهداف الفرعية للبرنامج:

-تنمية وزيادة وتوسيع الرّصيد المفرداتي للطفل، والتدقيق في المفاهيم.

-تطوير التصنيف إلى الفئات الكبرى عند الطفل.

-تطوير التصنيف واستعمال إسم الفئات الكبرى.

-تنمية وتطوير الحكم الدلالي لدى الطفل.

خطوات بناء البرنامج:

مرّ بناء البرنامج التدريبي بعدد من الخطوات قبل ظهوره في صورته النهائية وهي على التوالي:

1/ الاطلاع على الدراسات التي تتحدّث عن طرق تدريب وتعليم الأطفال ذوي الإعاقة السمعية بشكل عام (سويدان،الجزار،2007,سويدان الرشيدي،2006) وطرق تطوير المهارات المعرفية-بما فيها الذاكرة- بشكل خاص(الخطيب،الحديدي،2005,بن صديق،2000,2005; Dumoulin).

2/ الرّجوع إلى الدراسات التي تتحدّث عن كيفية بناء وتصميم البرامج التدريبية والعلاجية بشكل عام(س.معروف،2008,ل.كريم الدين،2000).

3/ الاطلاع على بعض الدّراسات والبحوث التي اهتمت بتنمية وتطوير الذاكرة بشكل عام،والتنظيم الدلالي والذاكرة الدلالية بشكل خاص(Bragard ; Maillart ; 2005, Coyotte ; 2005, Gibson ; 2003, Ramel ; 2007, دعاس،2005).

4/ الرّجوع والاطلاع على البرامج التدريبية التي تهتم بتطوير وتنمية الذاكرة الدلالية – التنظيم،التصنيف،الاسترجاع–

(Brissart ; Leroy ; 2009, Sanaani ; 2010, Boutart ; Bouchet ; 2010, Brissart et al ; 2010, Bouchet ;2001)

5/ إعداد الصورة الأولية للبرنامج وفق الخطوات التالية:

*تحديد أنواع النشاطات التي سيتم بناء البرنامج عليها.

*تحديد أنواع الصّور ، اللّوحات والنشاطات التي سيُعتمد عليها في البرنامج.

*تحديد عدد جلسات البرنامج (36 جلسة)، ومدّة كل جلسة (من 30إلى45 د).

6/ تمّ عرض البرنامج بصورته الأولية على (13) محكّم من ذوي الاختصاص في مجالات التربية، التربية الخاصة، وعلم النفس ، وقد طُلب من المحكمين الإدلاء برأيهم من حيث عدد الجلسات وطبيعتها (الفردية والجماعية)، و محتوى الحصص.

كيفية تطبيق البرنامج:

– تمّ تنفيذ وتطبيق البرنامج في 36 حصّة تدريبية ، تستغرق الواحدة منها من 30–45د، بواقع 4 حصص في الأسبوع، موزّعة بين حصص فردية وجماعية.

– طُبّق البرنامج من طرف المختصاّت العاملات مع الأطفال، وذلك لخبرتهنّ العملية معهم وكذلك لتعوّد كل مجموعة من الأطفال على المختصّات اللاّتي ألفوا العمل معهم: فقد قامت الباحثة بحصص تدريبية مع المختصّات لشرح كلّ البرنامج، طريقة تطبيقه، كما حضرت معهنّ بعض الحصص كلّما سمحت الفرصة، وبقين على اتصال مع الباحثة من أجل الاستفسار أو التدقيق في طبيعة النشاطات.

عرض وتحليل النتائج:

هدفت الدّراسة إلى اختبار فّعالية البرنامج المقترح لتنمية مهارات التنظيم والاسترجاع من الذاكرة الدلالية، لدى عيّنته من الأطفال ذوي الإعاقة السّمعية في الفئة العمرية (7–12) سنة.

وقد صاغت الباحثة التساؤل التالي:

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطيّ درجات الأطفال ذوي الإعاقة السّمعية في المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات أقرانهم في المجموعة الضّابطة في إختبار الذاكرة الدّلالية ؟

ويتفرع من هذا التساؤل السّؤالين:

* هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية، وأفراد المجموعة الضابطة في التنظيم الدلالي للذاكرة الدّلالية ؟

* هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية، وأفراد المجموعة الضّابطة في التنظيم الدّلالي للذاكرة الدّلالية ؟

عرض نتائج الفرضية الأولى:

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنظيم الدّلالي بين أفراد المجموعة التجريبية ، وأفراد المجموعة الضابطة.

ولتحقق من صحّة الفرضية، استخدمت الباحثة اختبار " ت " لعينتين مستقلتين للكشف عن دلالة الفرق بين متوسطي الأداء في المجموعتين التجريبية والضابطة .

الجدول رقم (03) نتائج اختبار " ت " بين درجات الأطفال ذوي الإعاقة السّمعية في المجموعتين الضّابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبارات التنظيم الدّلالي في الذاكرة الدلالية.

المتغيّر		العيّنة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	الدّلالة الإحصائية
اختيار الصّورة الدّخيلة		مجموعة تجريبية	30	26,15	3,84	7,92	0,00
		مجموعة ضابطة	30	16,00	5,88		
اختبار تقييء الصّور	تقييء صور الحيوانات	مجموعة تجريبية	30	29,28	6,48	8,85	0,00
		مجموعة ضابطة	30	16,47	4,47		
	تقييء صور الأشياء	مجموعة تجريبية	30	25,23	4,69	8,94	0,00
		مجموعة ضابطة	30	14,73	4,40		

تظهر النتائج الواردة في الجدول (3) أن هناك فروق دالّة إحصائيًا عند مستوى الدّلالة 0,001؛ بين متوسّطي أداء المجموعة التجريبية والمجموعة الضّابطة على اختبار التنظيم الدّلالي في الذّاكرة الدلالية، وقد كان الفارق لصالح المجموعة التجّريبية، وذلك في مختلف البنود التي تقيس التنظيم والتخزين في الذّاكرة الدلالية، حيث كانت قيم " ت " (7,92، 8,85 ، 8, 94) لكل من بند الصّورة الدّخيلة، تقييء صور الحيوانات، تقييء صور الأشياء على التّرتيب، وهي جميعًا دالة عند مستوى دلالة 0,001 .

عرض نتائج الفرضية الثانية:

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاسترجاع من الذّاكرة الدّلالية بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضّابطة.

وللتحقق من صحة الفرضية، استخدمت الباحثة، إختبار " ت " للمجموعات المستقلّة لمعرفة إن كان الفارق بين متوسطي أداء المجموعة التجريبية والمجموعة الضّابطة على البنود التي تقيس الاسترجاع من الذاكرة الدّلالية ذو دلالة إحصائية أم لا.

وكانت النتائج كما يوضّحه الجدول الثاني:

الجدول رقم (04): نتائج اختبار " ت " بين درجات الأطفال ذوي الإعاقة السّمعية في المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبارات الاسترجاع من الذّاكرة الدّلالية.

المتغيّر		العيّنة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدّلالة الاحصائية
اختبار تسمية الصّور		مجموعة تجريبية	30	156,57	76،38	00،4	0,00
		مجموعة ضابطة	30	118,57	34,72		
اختبار السيولة الدلالية	فئة الأحياء	مجموعة تجريبية	30	22,57	5,22	7,13	0,00
		مجموعة ضابطة	30	12,50	5,70		
	فئة غير الأحياء	مجموعة تجريبية	30	15,17	3,94	3,82	0,00
		مجموعة ضابطة	30	10,80	4,87		

من خلال نتائج الجدول رقم (04) يتضّح لنا أنه هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدّلالة 0,001 ، بين متوسّطي أداء المجموعة التجريبية والمجموعة الضّابطة على اختبار الاسترجاع من الذاكرة الدّلالية، حيث قُدرت قيم " ت "(00،4 ، 13،7، 82،3)

لكل من بند: تسمية الصّور، السّيولة الدّلالية لفئة الأحياء، والسّيولة الدلالية لفئة غير الأحياء على التوالي، وهي كلّها فروق دالة إحصائيًا لصالح المجموعة التجريبية.

تحليل وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

بينت نتائج الدراسة الحالية وجود فروق دالة إحصائيا في التنظيم والتخزين الدّلالي بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة، مما يعني فعّالية نشاطات البرنامج التدريبي في تنمية وتطوير التنظيم والتخزين الدلالي في الذاكرة الدلالية، أي أن هذه النتائج تدل على وجود تحسن في التنظيم الدّلالي عند الأطفال دوي الإعاقة السمعية الخاضعين للتدريب، وأن هذا الأخير كان فعالاً في مساعدة الأطفال ذوي الإعاقة السّمعية من تحسين قدراتهم والارتقاء بها.

فقد استنتجت الباحثة من خلال ملاحظاتها للأطفال في بعض الحصص التّدريبية من جهة، ومن خلال ملاحظات الأخصائيات من جهة أخرى؛ أن أطفال المجموعة التجّريبية كانت لهم صعوبات في التعرف على الخصائص التي يتمّ على أساسها تصنيف الصّور والأشياء، ولقد سمح البرنامج بتنمية مهارة التنصيف لديهم، وذلك عن طريق تحسين قدراتهم على التمييز، وإدراك أوجه الشّبه والاختلاف بين الصّور.

وتعزر الباحثة هذه النتائج إلى البرنامج التدريبي المقترح، والذي كان يتّسم بالتشويق، والتنوع، فقد حّاولت الباحثة أثناء وضعها للبرنامج أن تكون النشاطات مختلفة من حيث أنواع الصّور، الانتقال من النشاطات التي تعتمد على الصّور إلى التي تعتمد على الكلمات؛ خلق جو المنافسة بين الأطفال من خلال النشاطات الجماعية .... وغيرها.

وكما ذكر (أ. **القحطان (2012)**؛ أنه يجب مراعاة عند التعلّم الأسس الجيدة من خلال التسلسل الموضوعي، والرّبط الموضوعي؛ والبدء من البسيط إلى المعقّد، من السّهل إلى الصّعب، من المحسوس إلى غير المحسوس.

لقد أيدّت نتائج هذه الدراسة فكرة؛ أن التعلّم والتدريب عند الأطفال ذوي الإعاقة السّمعية يجب أن يكون مقصودًا ؛ فكما ذكره(**Seyfried et Kricos**) (**1996**) (في ،**Jerger 2006** فإنّ الأطفال ذوي الإعاقة السّمعية، أقلُ مَقدِرَةٍ من تعلّم الكلمات من الإدخال اليومي عن طريق الصدفة، فهم لا يطرحون أسئلة أو يطلبون معلومات مثلما هي عادة الأطفال الصغار العاديين، فتقديم التدريبات المناسبة، وتوجيه الأسئلة للطفل، وإعطاءه وعي باستراتيجيات الذاكرة الواجب استعمالها، كل ذلك يزيد من وعيه وتعلّمه.

تؤكد نتائج الدّراسة ما أشار إليه (**2010**) **Oruel** وآخرين من خلال نتائج دراستهم، أنّه توجد مستويات مُتدنّية في المهام الدّلالية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السّمعية، لذلك يجب جعل المعلومات الدلالية صريحة أكثر.

فحسبهم يمكن أن يكون التدريب في البداية يعتمد على تطوير مخزونات كبيرة من المفردات (حتى المُشارَة منها والمكتوبة)، والخطوة الثّانية هي ربط الكلمات معًا بكيفية تجعل العلاقات الدّلالية الكامنة أكثر شفافية.

كما تؤيد النتائج دراسات(**Nicholas,2000**)(**Moeller ,Wathins ,et Schow , 1996**)؛ أنّ تعلّم الكلمة عند الأطفال ذوي الإعاقة السّمعية مُعتمدا إلى درجة كبيرة على التعلّم الصريح والمقصود.

تحليل وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

لقد أشارت المعالجة الإحصائية للفرضية الثّانية إلى وجود فروق دالة إحصائيًا في نتائج البنود التي تقيس الاسترجاع من الذاكرة الدّلالية بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد لمجموعة الضّابطة، لصالح المجموعة التجريبية؛ وهذا يبين أثر البرنامج في تطوير الاسترجاع من الذاكرة عند الأطفال ذوي الإعاقة السّمعية، من خلال نشاطات التنظيم الدّلالي.

فكما ذكر **جابر عبد الحميد جابر (1998)** (في **ع. الطيب، ر. رشوان، 2006)** ؛ أنّ الاهتمام بتدريب الأفراد على استخدام استراتيجيات فعّالة أثناء عملية التشفير، يُسْهم في تحسين القدرة على الاحتفاظ والتخزين، وبالتالي تحسين القدرة على التعلّم، فقدرة الأطفال على التذكر يمكن تنميتها ببناء برامج تدريبية لتنمية القدرة على التنظيم وعلى التذكر.

وقد راعت الباحثة أثناء وضع الحصص التدريبية أن يتعلّم الأطفال تنظيم المعلومات المقدّمة، كما حاولت أن يكون الأطفال في حالة نفسية مريحة أثناء القيام بالنشاطات؛ وألاّ يكون الأطفال في حالة تعب أو عدم انتباه بل في حالة استعداد وانتباه.

فقد ذكرت **davidov (2000)** أن الأبحاث في عملية الاسترجاع بينت أنّه حتى يكون الاسترجاع جيّد يجب أن يتم تنظيم المعلومات أثناء استدخالها؛ فإذا تمّ التنظيم فإن استرجاع قدر بسيط من المعلومات يؤدي إلى استرجاع المعلومات المرتبطة بها. ضف إلى ذلك تشابه الظروف الداخلية للفرد عند استقبال المعلومات واسترجاعها (أي توفير حالة من الرّاحة الجسمانية والنفسية والاستعداد)، وأخيرًا تدريب الأفراد على الاسترجاع؛ فإذا استرجعت المعلومات لأوّل مرّة من الذاكرة ستبدو شاقة وبطيئة، ولكن إذا طُلبت نفس المعلومة ثانية بعد وقت، فستأتي المعلومة وحدها، فالتدريب على الاسترجاع إذن يجعل من البحث عن المعلومة عملية أسهل.

هذا ما أكدته دراسات عديدة **(Wood, 1971)**، **(Smith, 1971)**، **(Belleza,1983)**، **(Bruder et al, 1997)** فالتنظيم يزيد من القدرة على الاحتفاظ طويل المدى، وأنّ هذا التنظيم يؤدّي إلى تقليل أثر التداخل أثناء الاستدعاء.

الخاتمة:

تعتبر الذّاكرة عملية معرفية تشتغل وفق آليات وقواعد معينة ، وكلّما كانت المعلومات والمعارف الوافدة عليها منظمّة كلّما سَهُل استرجاعها و تذكرها عند الحاجة.

وقد بينّا أن القصور في الذاكرة الدّلالية عند الأطفال المعاقين سمعيًا يؤثر في عمليات التنظيم والتخزين والاسترجاع من الذّاكرة، لأن التنظيم الجيّد يساعد على الاسترجاع الجيّد في حين أنّ التنظيم والتخزين المُتدني والمضطرب يجعل عملية الاسترجاع مضطربة ومتدّنية.

و قد توّصلت الدراسة الحالية إلى أهمية و فعالية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التنظيم الدّلالي والاسترجاع من الذّاكرة الدّلالية لدى الأطفال المعاقين سمعيا ، و أكّدت على ضرورة بناء البرامج التدريبية التي تساعد الأطفال ذوي الإعاقة السّمعية على تنمية وتطوير تلك العمليات المعرفية.

المراجع:

المراجع باللغة العربية:

– أبو علام رجاء (2011): سيكولوجية الذاكرة و أساليب معالجتها.دار المسيرة.ط1.عمان.

– الامام محمد صالح، إسماعيل عبد الرؤوف محفوظ (2009) : إستراتيجيات علاج الاضطرابات اللغوية لذوي الاعاقات: تشخيص، علاج . مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع.

– الحطيب جمال، الحديدي منى (2005) : استراتيجيات تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة. دار الفكر.ط1.عمان.

– الزريقات إبراهيم (2003) : الإعاقة السمعية. دار وائل للنشر.ط1.عمان

– فياض حنان محمد (2004) : تنمية بعض مهارات الفهم في القراءة عند المعاقين سمعيا بالمرحلة الثانوية. رسالة ماجستير في المناهج و طرق التدريس. القاهرة.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Bragard anne ; Maillart corine : (2005) , évaluation et rééducation de l’organisation chez l’enfant : étude d’un cas clinique, in glossa.

- Boutard corine, Bouchet magalie : (2011), mission vocabulaire ,ortho édition.

- Du bucheron G.B : (1998) :la mémoire semantique de l’enfant, puf .paris.

- Liben lynn : (1984) :the devlopment and use of memory strategies by deaf children and adults. In cognition education and deafness.

- Marchark marc, Lang .H, Albertini.J (2002) : educating deaf students. Oxford university press.

- Marchark marc ,Convertino carol, Mc evoy cathy : (2004) : organization and use of the mental lexion by deaf and fearing individuals ; in american annals of the deaf.vol 149.n1.

- Ormel ellen ,Gysel martine,Hermans dean : (2010) :semantic organization : a comparison between deaf and hearing chidren.in journal of communication disorders

- Sanoi anne marie : (2010) : des mots et des phrases.solal, collection test et materiels en orthophonie.